تلقّي النّص الشّعري عند النقّاد العرب
"ابن وكيع التّنِيسي"أنموذجا

Receiving the poetic text of Arab critics
"IbnWaki Al Tanisi" as a Model

محمد أمين باكري*(1)

جامعة البليدة 02 علي لونيسي،(الجزائر)

مخبر الدّراسات الأدبية والنّقدية

ema.bakri@univ-blida2.dz

أ.د ميلود شنوفي(2)

جامعة امحمد بوقرة ببومرداس،(الجزائر)

m.chenoufi@univ-boumerdes.dz

تاريخ الإرسال:2023/03/10	تاريخ القبول:2024/06/22	تاريخ النشر:2024/06/30

الملخّص:

نُحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على جماليات تلقّي النّص الشّعري القديم عند ابن وكيع التّنِيسي بعدّه أحد أبرز متلقّي شعر المتنبي ونقّاده، وهذا بالتّطرق إلى جُملة من المفاهيم ذات الارتباط بالقارئ وأنواعه وكذا أُسُس المُمارسة القرائية ومرجعيّاتها، إضافة إلى تتبّع فعل التلقّي عنده، من خلال الأدوات القرائية المنهجية التي اعتمدها لتقبّل النّص الشّعري وإبراز دلالاته المُضمرة.

الكلمات المفتاحية:القراءة، ابن وكيع، التّلقّي، المُنصف، المتنبّي

Abstract:

In fact, we are trying through this research paper to shed light on the aesthetics of receiving the ancient poetic text of IbnWaki Al Tanisi, as he is considered one of the most prominent receivers and critics of the poetry of Al Mutanabbi, the fact of which has been made through addressing a set of concepts that appertain to the reader, types thereof and the basics of reading practice and its references, as well; in addition to following the act of receiving for him, all the way through the methodological reading tools he had been adopting for acceptance purpose of the poetic text along with bringing its implicit connotations to light.

*المؤلف المرسل

Keywords: Reading; IbnWaki; Receiving; Al Mounsif; Al Mutanabbi.

1.مقدمة:

النّص الشّعري كغيره من النّصوص معطى مادي قابل للقراءة، يُحقّق راهنه بفعل القارئ من خلال المُمارسة القرائية التي يتكفّل بها لإبراز ما يتضمّنه من معانٍ قد تخرق أفق توقّعه وتفاجئه لتنجلي مخبوئاته ومكتنزاته حسب ما رُسم لها في مجال هذا الأفق التأويلي، فتبقى سيرورة تشكّلاتها تترى عبر الزّمن تِبعا لديمومة المُمارسة القرائية، و حوار القرّاء الاستراتيجي النّصي المُتفاعل مع ما تمَّ تقيّده في سجلّه النّصي، و لعلّ التّعدد القرائي للنّص الشعري الواحد لدليل دامغ على تباين الفعل القرائي بين القرّاء بالنّظر لاختلافهم وتباين آلياتهم القرائية المُوظّفة لتفحّص النّصوص وفهمها وبيان جمالياتها.

نسعى من خلال هذه الورقة إلى تتبّع فعل التّلقّي لدى "ابن وكيع" التِّنيسي لتكون مدوّنته: "المُنصف في نقد الشّعر وبيان سرقات المتنبّي ومشكل شعره" مجال اشتغال الدّراسة عبر البحث في آلياته القرائية الكاشفة لجماليات النّص الشّعري، في مرحلة من مراحل النّقد العربي القديم؛ التي عرفت حركيّة قرائية غير مسبوقة، وقد تمّ اختيار هذه المدونّة النّقدية بعدّها أحد أبرز المرجعيات النّقدية القرائية التّطبيقية ضمن النِتاج النقدي العربي القديم.

2. القارئ وطبقات القرّاء (المفهوم والأنواع):

للقارئ دور هامّ في استبطان ما خفي من دلالات نصّية عبر التّفاعل القرائي المُستمرّ، فيتجاوز موضوعه وشكله ليكون مشاركا في صُنع معناه وهذا ما يجعل مهمّته قائمة على وظيفتين بارزتين: إدراك النّص بشكل مباشر؛ وهذه المهمّة تكون على المستوى الخارجي للنّص وهيكله، فيما تتمّ الوظيفة الثانية على مستوى خياله؛ فيما يطلق عليه بالاستذهان، فيتمكّن من إنتاج مواضيع ذات معانٍ جمالية عبر ما تُتيحه القراءة الثانية للنّص(عباس محمود، 1996، صفحة 22)، حيث تمنح هذه القراءة الثّانية القارئَ اتّصالا وثيقا –مع ما أسماه (أيزر)– بالقارئ الضّمني، المُضطلع بدورٍ نصّي خفيّ يُساعده على إمعان الخيال وتوظيف الخبرات لبناء الدّلالة في صورة جماليّة(عودة خضر، 1997، صفحة 164).

بناءً على هذا، وبالعودة إلى نصّ"ابن وكيع" النّقدي يتجلّى لنا بين ثنايا خطابه ما كان يُشير به إلى مفهوم القارئ الضّمني من خلال ما تضمّنته تلك القرائن اللّغوية ذات الصّلة بصيغ الغائب والمُخاطَب التي يعكسها حواره المستمرّ في بسط مفاهيم رؤيته لأجل غاية الإفهام وربط صلة بين القارئ والنّص، وما يمكن التدليل به من النّص على سبيل المثال لا الحصر قوله: "... وأحببت إنهاء ما عندي إليك..."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 2) "... إنّ القوم لم يصفوا من أبي الطّيب إلاّ فاضلا..."(ابن وكيع

التنيسي، د ت، صفحة 2) "واعلَمْ أنّ المحدثين أكثروا العجب بنوع من الشّعر سمّوه البديع..."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 48)

كما يُضمر النّص أيضا إشارات كثيرة من "ابن وكيع"لمفهوم القراءة والقارئ، إذ شكّل الفعل القرائي لمختلف النّصوص الشّعرية –بشكل عام– مرجعا للاحتكام، وفي قضية الخصومة حول معاني نصّ المتنبي الشّعري–بشكل خاص– أُسًّا سليما لتقبّل النّص أو رفضه، ومن جملة تلك العبارات الدّالة على التلقّي الايجابي وربطه بقارئ متميّز: مصطلح "العلماء بالشّعر"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 478) فإلمامهم ببعض الشّروط الواجب توفّرها في النّاقد الحقّ ضرورة فرضتها البيئة التي دارت في رحابها تلك النّصوص لتكون ممارستهم القرائية سليمة مبنية على قواعد وأسس معيارية.

إنّ مفهوم "العالم بالشّعر" يقترب كثيرا إلى ما أشار إليه روّاد نظرية التلقي بـ (القارئ الخبير) ودوره في كشف مُضمرات النّص ومكامنه، حيث يَنْماز "العالم بالشّعر" بالخبرة العاليّة ونُضج الفعل القرائي، خاصّة إذا ما قُورن بتلك المُمارسات القرائية المُوازية التي بُنيت على الهوى والعصبية لَطالما انحاز أصحابها لمؤلّف النّص وما توارثوه عنه على حساب نصّه، إذ كثيرا ما شغلهم التّقليد عن تأمّل المعاني في إشارة من "ابن وكيع" لفئة القرّاء الذين تعصّبوا للمتنبي على حساب معاني نِتاجه الشّعري(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 1).

حريٌ بالقارئ الخبير –بالشّعر ومضايّقه– أن يكون على سعة من الاطّلاع مُلمًّا بشتّى الفنون، فتحصيل المعارف القرائية ضروري للتّمكّن من التّمييز وإصدار الحكم، ولعلّ إصرار"ابن وكيع" على ذلك راجع لمدى تأثير المعارف في الأحكام؛ يقول: "...وقد قدّمت لك هذه الأقسام وما تقوّي به معرفتك بنقد الشّعر، فائقه ومقصره، وأطلعتك على سرائر رذله ومتخيّره"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 85) حتى لا يفوت هذا القارئ شيءٌ ممّا يتعلّق بمعرفة نقد الشّعر ليُحْسِن الحُكم وينطق بالعدل(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 85)، إذن هي أدوات ضرورية تعود في أصلها إلى جوهر المعرفة القرائيّة، وقد عدّها النّاقد آليات فحص قويّة لمكوّنات الشّعر الجماليّة.

وبالتالي فالنّصوص النموذجيّة تستدعي "قرّاء خبراء" يملكون من الأدوات ما يمكّنهم من فكّ شفرتها، وإبراز دلالاتها، لذا يطرح ابن وكيع جملة من أنواع القرّاء نذكرهم فيما يلي:

1.2القارئ العالم (الخبير):

كان لحضور هذا النّوع من القرّاء أثر بارز منذ أواخر القرن الثّالث هجري حيث بدأت تتشكّل ملامح التّلقّي المعياري وتمايز القرّاء على "شاكلة الأخفش"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 55) و"قدامة بن جعفر"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 7) و"علي بن هارون" الذي عدّه"ابن وكيع" في عداد العارفين

بصناعة الشعر المتخصّصين(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 68) وما أن وصل القرن الرّابع حتى تمّ ضبط مواصفات المُمارسة القرائية، فوجود (العالم بالشّعر) دفع بتلك المُمارسات القرائية إلى رسم منهج سليم حيث عرفت نُضجا لم يكن من ذي قبل،لأن فعل القراءة صنعة لا يُتقنها إلا من حاز أدواتها إضافة إلى سعة معرفته بنقد الشعر(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 85).

خصَّ "ابن وكيع" القارئ العالم بجملة من الصّفات أبرزها الإحاطة بأضرب الشّعر ومضايقه، وتجاوزه التّفسير النّحوي، فالعلم بالشّعر يقتضي ذلك؛ يقول في هذا السياق: "... وهذا تفسير نحوي غير عالم بالشعر..."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 478) ويقول في موضع آخر: "...وليس النّحو من صناعة الشّعر، وإنّما تقع على معاني الشّعر فِطَنُ الذُهناء، وتستخرجه قرائح العقلاء..."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 398)، ففي قول "ابن وكيع" ما يُشير إلى مرحلة ما بعد القراءة السّطحية الهيكلية إلى القراءة العميقة التي يعكف القارئ من خلالها على استنباط الدّلالة العميقة على مستوى الاستذهان(عباس محمود، 1996، صفحة 22)،إذا هي صفات أخرى تُضاف للقارئ الخبير وتتلخّص في: الفطنة والبديهة الذهنية والقريحة الصّافية ورجاحة العقل، إضافة لعُمق النظّر لاستجلاء المعاني التي كثيرا ما تكون أرحب مجالا من مدلول الأفكار، فحين يُقبل القارئ الخبير على النّص "يستدلّ على مراده بالتأمّل لمعناه"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 609).

2.2 القارئ المتوهّم:

وهو من بين طبقات القرّاء الذين نجد لهم حضورا بين ثنايا خطاب "ابن وكيع"، ويمكن استخلاص صفاته بناءً على جملة من أحكامه النّقدية، حيث نجد"ابن وكيع" وهو في مقام تعقيب وبيان لوجه من أوجه السّرقة يقول: "...وربما ظنَّ ضعيف النّقد إذا تجرّدت الألفاظ المسروقة من ألفاظ السّارق لها أنّها غير مسروقةٍ منها وليس كما ظنَّ، هذا توليد كلام من كلام لفظهما مُفترق ومعناهما متّفق..."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 285) فالظّنّ إشارة إلى عدم الوثوق في الحكم المُطلق بما يوحي بالتّوهم وهذا ينمّ عن ضعف بيّن جليّ لحكم قارئٍ متوهّم نَسَبَ اللّفظ للسّارق مُعلنا امتلاكه له متناسيا اتّفاق المعاني بين الألفاظ.

كما يُورد "ابن وكيع" مثالا عن ما أسماهم بالقرّاء المتوهّمين–من النّحويين بخاصّة– في قراءتهم لقول المتنبّي:

كأنّ الهَام في الهَيْجا عيونٌ *** وقد طَبَعَت سيُوفك من رُقادِ.

إذ قالوا بما معناه أنّ السّيوف يألفها الهام كما تألف العيون الرّقاد، حيث عدّ "ابن وكيع" هذا التّفسير ضعفا في القراءة وقِصرا في الفهم أدّى بأصحابها إلى الخروج عن القصد، لأنّ الهام تكره السّيوف ولا تألفها(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 352).

ومن الشواهد أيضا على تلك القراءات النّقدية التي وصفها"ابن وكيع" بالضَّعف؛ قراءة من فرّق بين (العصم) و(الطّير) في قول كثير:

وأَدْنَيْتِنِي حتّى إذا ما سبَيْتِنِي *** بقولٍ يحلُّ العُصمَ سهلُ الأَبَاطِحِ.

يعقّب "ابن وكيع": "...ولا يتوهّم الضعيف النّقد باختلاف الجنسين: العُصم والطَّير، أنَّ هذا ليس من هذا، فإنّه منه، وهو توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متّفق."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 364)، فالمتوهّم أطلق حكما بوجود اختلاف بين معنى الكلمتين، ولهذا فهي قراءة تفتقر للفهم السّليم والنّظر الثّاقب.

بناءً على هذا يمكن استخلاص جملة من الصّفات التي تُميّز هذا النّوع من القُرّاء المتوهّمين نذكر منها:

- قِصر النظر دون إمعان الفِكر.
- الظّن والشّك والنّأي عن اليقين.
- الاعتداد بالرّأي على خطئِه دون مجانبة لأيّ صواب.
- ضعف النّقد والافتقار للعمق أثناء الممارسة القرائية، وكذا القراءة السّطحية.

3.2القارئ المُتكلّف:

اشترط "ابن وكيع" أن يكون حكم القارئ مقبولا مُستساغا، لأنّ تقويل النّص ما لم يقله غير ممكن، فإمعان النّظر ضروريّ أثناء تلقّي النّصوص وتأويلها، لتبقى عملية قبول تلك القراءات خاضعة للعقل، وكثيرا ما تُرفض لتكلّفها؛ لتستحيل قراءات بعيدة عن كلّ منطق عقليّ، بالنّظر لعدم وجود قرينة تجعلنا نستسيغ أحكامها وتفاسير معانيها.

ولذلك فالفهم القرائي المتكلّف بلا شكّ مرفوض لتلك الأسباب، فكثيرا ما رفض "ابن وكيع" هذه المُمارسات القرائية المتكلّفة لبُعدها عن مسار المنطق العقلي، فنجده معقّبا: "... وقد تكلّف المفسّرون مشقّة في تفسير غير مفيد ولا سديد، وهذا الكلام القليل الفصول، الكثير الفضول، البيّن التكلّف، المشبه ألفاظ التّصوّف"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 93).

كما رفض قراءة من بعض المتكلّفين في قول المتنبي:

إن يقبح الحُسن إلاّ عند طلعتِهِ *** فالعبد يَقبحُ إلاّ عند سيّده.

يقول في معرض رفضه: "فسّر هذا بعض المتكلّفين فقال: معناه إنّ الحسن ليقبح عند إضافته إلى إشراق حسنه لنقصانه عنه، كما أنّ العبد لا يحسُن عند أحدٍ حسنَهُ عند مولاه، وهذا تفسيرٌ غير واضح، ومعنى غير لائح: لأنّ هذا التّفسير إنّما يصحُّ لو كان البيت لا يقبح الحسن إلاّ عند طلعته كالعبد يقبح إلاّ عند سيّده"(ابن وكيع التنيسي، د ت، الصفحات 93-94).

إنّ التكلّف في القراءة حين تلقّي العمل الأدبي، وعدم وضوح التّأويل النّاتج عن الممارسة القرائية، وكذا ضبابية التّفاسير من أهم صفات القارئ المتكلّف الذي أخرجه "ابن وكيع"من دائرة القراءة الجادّة المُنتجة، فكثيرا ما تكون نواتج القراءات المتكلّفة معانٍ غير مقبولة، لا تستند إلى منطق ولا إلى عقل.

4.2القارئ الجيّد:

هو نوع من القرّاء ينتمي لطبقة القرّاء الجادّين الجيّدين، ولعلّ الاسم الذي وسمه به "ابن وكيع" لم يكن إلا لجودة قراءته وسلامة نقده البنّاء المُنتج، ولا ينال هذه المنزلة إلا من حاز الفِطنة ومارس الصّنعة بمرانٍ ودُربة فسبر أغوار الشّعر وفنونه، بل حتّى أنّه أبدع بما جادت به قريحته، فنال الشّرف بمنزلة الشّاعر القارئ، فجمع بين تأليف النّصوص وتلقّيها.

يقف ناقدنا على بيتٍ للمتنبّي الذي يقول فيه:

لَبَس الثُلوجُ بها عليَّ مسالكي *** فكأنّها ببياضها سوداء!

فإدراك المعنى لقوة التصوير يقتضي التأمّل والفطنة، حسب ما أشار إليه "ابن وكيع"، فقد اعتمد المتنبي على فطنته وذكائه، ليستخرج معناه من بيت آخر له يقول فيه:

مشيبٌ في العيون له بياضٌ *** ولكنْ في القلوبِ له سوادُ.

وهذا ما يعدُّ "استخراج معنى من معنى احتذى عليه، و إن فارق ما قصد إليه، نقل المشيب إلى الثّلج وكلاهما أبيض، وذكر أنّ بياضهما في عيونهما أسود، وهذا من فطنة الشّاعر الحاذق ولا يفطن إليه إلاّ كل جيّد النّقد للشعّر"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 479)

استطاع "ابن وكيع"-بكونه "قارئا وشاعرا" في الآن ذاته-أن يكشف روعة توليد المعنى الذي تجلّى بين بيتي المتنبي السّابقين، لذا فابن وكيع كقارئ جيّد حصيف يوظّف خبرته بقول الشّعر ليعطينا تأويلا لا يتأتى لأيّ قارئ بسيط، ومن هنا نستخلص أنّ النّصوص الجيّدة كثيرا ما تستلزم قرّاءً جيّدين ليفكّوا طلاسم معانيها وما تعسّر فهمه على عامّة القرّاء، على اعتبار أنّ "النّص آلة تخييلية لإثارة عمليات التّفسير"(إيكو، 2006، صفحة 77)، وبالتالي فجمالية النّص وسرُّ إغرائه وتأثيره هي ما يصنع ذلك الفضاء اللاّمتناهي ليسبح القارئ في بحر معانيه.

إذن فما ينماز به القارئ الجيّد هو الجمع بين القراءة والتّأليف، وهو ما يتواءم وما أشار إليه (ياوس) في سياق حديثه عن أفق التوقّع، وما يتعلّق بقارئ النّص من حيث التجربة المُسبقة التي اكتسبها الجُمهور عن الجنس الأدبيّ الذي ينتمي إليه النّص(موسى صالح، 2001، صفحة 46)، فكثيرا ما تكون التّجربة المُكتسبة بقول الشعر ونظمه و إدراك مضايقه عاملا مُساعدا لفهم ما يتطلّب إمعان الفكر، فابن وكيع أشار إلى أنّ المتنبي في بعضٍ من شعره قد "وَكَلَنَا إلى معرفة قصده بالتّأمّل"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 445).

4القواعد القرائية وتأويل النّص:

تتعدّد القراءات وتتباين وفقا لتباين القرّاء حسب قدراتهم و تحكّمهم في أدواتها، كما سبقت الإشارة إليه ، لذا نجد "ابن وكيع" يصوغ جملة من القواعد التّأسيسية للفعل القرائي السّليم، بعيدا عن كلّ حيف أو زيف، فلابد للقارئ من السّير وفق سبيل يوصله لاستنطاق النّص وكشف مكامنه بناءً على ما توفّر لديه من معطيات وأدوات، فنجد من بين الأسس القرائية التي وضعها لممارسة قرائية إيجابية مُنتجة ما يلي:

1.4 الاحتكام إلى العقل وذمّ الهوى:

اشترط "ابن وكيع" أن يبني متلقّي النّص الشعري قراءته على ما وافق المنطق و صحّ عقلا، بعيدا عن التعصّب أو اتّباع بعض التّأويلات(الواهمة) حول النّص ذاته، فحديثه عن تأويل شعر المتنبي وإحجام بعض القرّاء عن إدراك معاني نصوصه وتقبّلها واستنباط كُنهها مردّه إلى التقليد الأعمى لبعض المُمارسات القرائية التي كانت رائجة آنذاك، يقول: "... شغَلَهُم التقليد فيه عن تأمّل معانيه..."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 1) لذا فالمُمارسة القرائية تقتضي البحث عن الدّلالة وكشف ما تضمنته مكوّنات النّص خاصة وأنّ تلقّي النّص –في فترة من فترات النّقد العربيّ القديم– كان يقوم على قراءات قَبَلِيَة استثنت في تفسيراتها النّص متخّذة من الهوى والعصبية مرجعا لإصدار الأحكام، لتصل إلى حدّ القدح في صاحب النّص نُصرة للقبيلة، فكثيرا ما انمازت قراءات هؤلاء بالتكلّف والتعسّف، إذ أقبلوا على النصّ بدون علم، فمنطق العقل يوحي بأنّ كلّ ما هو خارج النّص لا صلة له بالأحكام القرائية.

بناءً على هذا فعنصر الإلمام بأدوات القراءة وشروطها والاحتكام إلى العقل ونبذ العصبية ضروريٌ للقيام بفعل قرائي موضوعيّ منتجٍ للمعاني المُستنبطة من عُمق النّص، لتكون هذه الممارسة في صميمها نصّيّة بحتة، لا تعصّب فيها لصاحب النّص ولا طعن في ما عداه؛ أي أنّها لا تخرج عن دائرة تلقّي النّص واستنطاقه والتّأويل بما يوافق العقل، وهكذا تكون مفاضلتك مثلا بين شاعِرين من خلال تفحّص شعرَيْهِما مبنية على أصل وعدل(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 85) وهذا ما تتطلّبه القراءة السّليمة.

2.4 التعمّق أثناء القراءة:

يمثل التعمّق القرائي مرتكزا ثانيا بعد اعتماد العقل أثناء تلقّي النّصوص، ويمثل أساس التلقّي المُنتِج، فجوهره الوُقوف على مكوّنات النّص بالتأمّل والتّدبّر، فالقارئ العميق يستدلّ على مراد النّص بالتأمّل(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 609) لما يكتنزه النّص من معانٍ اعتمادا على ما يحوزه القارئ من فطنة ورجاحة عقل تجعلانه يتجاوز البسيط ليفكّ المعقّد، فيسعى بفعله هذا لإنتاج الدّلالة وما تضمّنه من معانٍ، حيث أنّ النّص الشعري –على وجه الخصوص–عادة ما يُغنيه صاحبه بصورٍ خياليّة مكثّفة إضافة إلى التّلميح بدل التّصريح والمجاز بدل الحقيقة، وهذا ما يستدعي جُهدا تأويليا إضافيا ليتجاوز القارئ التّفسير السّطحي للوصول إلى عمق المعنى وجوهره.

تكمن كفاءة متلقّي النّص، إذن، في عدم الوقوف عند الإدراك السّطحي، لتصل إلى عمق النّص باستخراج درر معانيه؛ خاصّة تلك المعاني الجديدة عليه؛ وهذا ما يتجلّى عند"ابن وكيع" في سياق حديثه عن ما تضمنته بعض أبيات المتنبي من تكثيف خيالي وتوليد للمعاني: "...هذه معانٍ تمضي على الأسماع، فإذا وقع عليها التّصفّح الشافي والتأمّل الكافي، ظهرت أسرارها..."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 282)وفي قوله:"... هذا توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفّق"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 285)

3.4 اعتماد الشّاهد المُقنِع:

الشّاهد حجّة وبيان، وهو ما يعضد قراءة القارئ الحاذق الفطن، فحرصه على الإقناع لا يكون إلاّ امتدادا لرجاحة العقل ومُجانبة المنطق والقدرة على الإفهام، كما أنّ حرص القارئ على الإفهام دافع قويٌ لإنتاج مفاهيم نصّية يتمّ التّدليل عليها بما يُناسب وفق أسلوب حجاجيّ لا يخلو من الاستدلال المنطقي وهذا ما ينمّ عن مدى قدرة المتلقّي وبراعته في قراءته للنّصوص وكشف دلالاتها والإحساس بمكوّناتها الجمالية، فقراءة بعض النّصوص –الشّعرية منها على وجه الخصوص– وتحليل معانيها يستدعي مقاربتها ببعضها لاستخلاص المعنى كما أنّ التّدليل ضروري لدعم المُقاربة والإفهام، ولعلّ في المثال الذي أوردناه آنفا بخصوص مقاربة "ابن وكيع"بين بيتَيْ المتنبي، وقدرته في كشف توالدهما من حيث المعنى(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 479)صورة أكثر وضوحا حول هذا، وهذا عبر قراءة واعية مدعمّة بالشّرح والاستدلال بما تضمّنه كل بيت من ألفاظ ومعانٍ.

إذن فالقراءات التي تفتقر لعنصر الإقناع توحي بضعف قرائيّ بيّن، فشاهدها هو مُقنعُ العقل(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 48)، لتتّسم بالكفاءة والدّقة فتفتح أفقا تأويليا لما تضمنته الظّواهر النّصية وهو من أبرز تجليّات الفعل القرائي.

4.4 ممارسة القراءة المُنتجة للمعنى:

صاحب ظهور النّص الشعري للمتنبي حركة قرائية نشيطة، وكانت في مُجملها تعمل على إيراد التّفاسير لما كان غامضا أو لم تدركه ألباب بعض المُتلقين، فيؤخذ ذلك على الشّاعر من عدم إلمامه بنواميس اللّغة؛ خاصة فيما تعلّق مثلا بسلامة التّراكيب الاسنادية وتقديم وتأخير عناصرها، وهذا ما يقتضي قراءة فاحصة موضّحة للغموض بل وكاشفة لبعض الجماليّات التي لا تدركها البصائر إلاّ بالتأمّل، وعلى هذا الأساس انطلق عملُ"ابن وكيع" القرائي من فرضية بيان جماليّات تلك النّصوص وشرحها لإزالة ما التبس فهمه، وما استعصى إدراك دلالته، يقول في هذا السياق: "...شرح ما أخذه أبو الطّيب، ولا أشرح إلا ما يقع فيه المعنى الذي لو كان له وقع بمثله جمالُهُ، و حَسُنَ به مقاله..."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 85)، فتلقّي النّص وكشف سماته الجمالية يفرض على القارئ مقاربته بما يتيح استنتاج ما يرمي إليه الشّاعر، هو عمل منهجي يقوم على الدّقة وكلّ تأويل خارج حدود المنطق بلا شكّ سيؤدي بصاحبه إلى قراءة عقيمة.

نجد بيتا شعريا للمتنبّي يمنح قارئه فسحة للتأمّل للامساك بالدّلالة، إلا أنّ بعض القراءات العقيمة فسّرته بتأويلات بعيدة، يقول المتنبي

عَدُوّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حتّى *** لَخِلْتُ الأَكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدُورِ.

علّق "ابن وكيع" بقوله:"...قال بعض القرّاء من أهل العربية في تفسيره: معناه الأكم تنبو فلا يطمئن فيها،... وذكر أنّ فيه معنى آخر: أنّها مُوغرة الصّدور لحرارتها، وهذا تفسير مظلم لا يحصل له معنى يُفهم، والذي أرى أنّ مقصد أبي الطّيب أنّه رأى في عدوّه كل شيء من الشّر قد اجتمع، حتّى أوهمه ذلك أنّ الأكم موغرة الصّدور من شرّها واحتراقها بنار الحسد والحقد وما شَاكَل ذلك مما يَحرُ الصّدر فضلا عن النّاس"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 578)

وصف "ابن وكيع" تفسير معنى البيت من أهل العربية من علماء النّحو واللّغة بالمظلم، حيث لم تكن هذه القراءات المُتضاربة لنفس البيت مُنتجة، كما لم تكن موضّحة للمعنى المقصود الذي رامه الشّاعر، فاتّسمت بمحدودية الدّلالة؛ تأويلات يشوبها عقم إنتاج المعنى المُراد، وبالتالي فمُمارسة القراءة بوصفها توليدا للأدب لا تستقيم من دون خلفيّة معرفيّة؛ ومن هنا يمكن القول إنّ المعاني محصّلة الفعل القرائي الخصيب.(بلقاسم، 2012، الصفحات 123-135)

5.4 بحثُ النّص لبيان قيمته الجمالية:

يعكس البحث بين ثنايا النّص كثيرا من ما لم يُلتَفَت إليه، وهذه العملية الدقيقة ذات أهمية بالغة، لأن عملية البحث والتنقيب إنمّا تتمّ على مستويات بُنى النّص وعلاقاتها الدّلالية، فبعض الجماليات

النّصية لا تعكسها تركيبة ألفاظ النّص وبناؤه لتظهر بصورة معانيها ضعيفة، لا تتراءى جمالياتها إلاّ ببحث القارئ عبر علاقاتها، وهذا استجلاءٌ مقصودٌ من طرفه ليقف على معانيها المبطّنة، والتي تمنحه صورة فعلية عن ما يكتنزه النّص من جماليات، نجد "ابن وكيع" يقف على بعض من شعر المتنبي لا تظهر معانيها العميقة إلا لقارئ حصيف، وهذا ما يتجلّى في قوله: "...لأبي الطّيّب أبيات فخمة المباني ضئيلة المعاني إذا وقع التّفتيش منها على اللّفظ الهائل لم يُظفر منه بطائل، كأنّها ثياب خُلقان لها روعة وليس لها مفتش."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 484)فمن خلال عملية التّفتيش والبحث تنجلي تلك المعاني لتبدو روعتها بفعل قرائي منقّب لِما توارى منها واختفى.

لذا تسمح لنا هذه العملية البحثية داخل النّصوص بالوقوف على أسرارها وجمالياتها إضافة إلى كشف عَوارها(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 282)، حيث تتمّ هذه العملية القرائية على أكثر من صعيد؛ فالبداية تكون بالتّفسير انطلاقا من الفهم؛ أي الوقوف على المعنى الظّاهر(السّطحي) فيما يكون الإجراء المُوالي بالعمل على إبراز الجماليات انطلاقا من البحث عن المعنى الخفيّ(العميق)، فالشاعر وظّف ألفاظا ضئيلة المعنى لتستحيل بعد التعمّق ظاهرة مميّزة ترفع من قيمة نصّه الشّعري لتكسبه جمالية تتكشف بعد ممارسة قرائية فاحصة يمكن من خلالها تحديد قيمة النّص وتحديد مستواه وما يضمره من جمال.

6.4 القراءة المُوازِنة:

النّص الشعري كغيره من النّصوص حقل خصب للقراءة والتّأويل لما يزخر به من خصائص فنّية وجمالية وتنوّع في الأساليب وتمظهرات الرّموز والإيحاءات، وهذا من شأنه إغراء القرّاء لاكتشافها وتفسير دلالاتها المختلفة، وان كانت تلك التّفاسير متباينة بدرجات تختلف من نصّ لآخر بناءً على ما يحوزه القارئ من معارف ومخزونٍ تراكميّ نتيجة مقارباته السّابقة لنصوص أخرى تنتمي إلى الجنس الأدبي نفسه، ممّا أسهم في تطوير قدرات الفهم والتّأويل لديه، فالنّص لا وجود له إلا من خلال ما يجري من حوار ومشاركة بين القارئ والنّص، وبين القارئ واتّصاله المستمرّ عبر نوافذ الحوار مع القراءات الأخرى عبر جدلية السّؤال والجواب التي طرحها روّاد نظرية التّلقي، لذا فالدّلالات تتجدّد وتندمج في أفق جامع بين القراءة الآنية للعمل وما سبقها أو عاصرها من تأويلات(قاسم، 2019، صفحة 43).

كثيرا ما قامت القراءات المُوازنة في القرن الرابع الهجري على الإحاطة بالنّص من جميع جوانبه اللّغوية والبلاغية والفلسفية والذّوقية، وعرض لأراء نقدية في جودة الشّعر ورداءته(عليان عبد الرحيم، 1986، صفحة 236) وهذا ما يجعلنا نقف أمام تلقيّات سابقة للنّص الواحد قد تندمج مع القراءة

المعاصرة له ضمن أفق التّلقي، وقد تتعارض تلك القراءات وهذا في ظلّ حوار مستمرّ بينها وكشف القارئ لما تضمنّته من معطيات.

بناءً على هذا كان متلقّي النّص الشّعري "يُفاضل بين الشّعراء بأصل"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 85) عبر أفق حواريّ بين القراءات المتعدّدة للنّص الواحد، وفي ظلّ تعدّد القراءات وتداخلها أو تعارضها كثيرا ما يلجأ القارئ إلى مقاربة النّص وفق سياق تاريخيّ مع بقيّة النّصوص الأخرى وسلسلة التّلقيات التي دارت حولها، فيضع أصلا بمثابة تأسيسٍ لإصدار القيمة الجماليّة لها بناءً على تمحيصه وتفسيره بعيدا عن كلّ ذاتية أو تعصّب.

إنّ اتخاذ القراءة المُوازنة –المبنية على قواعد وأسس سليمة– كمرتكز أساسيّ عند "ابن وكيع" يعدّ من قواعد القراءة السليمة لتحديد القيمة الجماليّة للنّص، وهي ما تُنبئ عن كفاءة قارئ خبير وهذا ما يقوّي معرفته بالشّعر فائقه ومُقَصرّهِ وسرَائِرُ رَذْلِهِ ومتخيرِهِ ليُفاضل بأصل وينطق بعدل(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 85).

5. فعل التّلقّي عند "ابن وكيع":

1.5القراءة الدّلالية:

تعمل القراءة الدّلالية على تقصّي العلاقات الدّلالية بين الرّموز اللّغوية ومدلولاتها و البحث فيما يترتّب عنها من نتائج في سلامة الأداء للغرض المقصود وفي وضوح رسالة المتكلّم إلى المتلقّي(الداية، 1978، صفحة 302).

فالتّوليد والاختراع في النّصوص الشعريّة من بين أبرز مباحث الشّعرية العربيّة القديمة، فكلّ عنصر من عناصر الشّاهد الشّعري في مقدوره إثارة استجابة شريطة تفرّده بلفظة تُستعذب أو ترتيب يُستحسن أو تأكيد يوضع موضعه، أو زيادة اهتدى إليها الشّاعر دون غيره، حيث يُحيل مصطلح التّوليد في الشعريّة العربيّة القديمة إلى طريقة في النّظم والتّأليف يستخرج فيها الشّاعر معنى من معنى شاعر تقدّمه، أو يزيد فيه زيادة(شتوان، 2007، صفحة 215).

نلمس حضورا لقراءة "ابن وكيع" الدّلالية فيما يتعلّق بتوليد المعاني الشّعرية؛ حيث يقف على بيتٍ للمتنبّي يقول فيه:

لَبَس الثُلوجُ بها عليَّ مسالكي *** فكأنّها ببياضها سوداء!

فإدراك المعنى المولّد يقتضي التأمّل والفطنة، حسب ما أشار إليه "ابن وكيع"، فقد اعتمد المتنبي على فطنته وذكائه، ليستخرج معناه من بيت آخر له يقول فيه:

مشيبٌ في العيون له بياضٌ *** ولكنْ في القلوبِ له سوادُ.

وهذا ما يعدُّ "استخراج معنى من معنى احتذى به، و إن فارق ما قصد إليه، نقل المشيب إلى الثّلج وكلاهما أبيض، وذكر أنّ بياضهما في عيونهما أسود، وهذا من فطنة الشّاعر الحاذق ولا يفطن إليه إلاّ كلّ جيّد النّقد للشعّر"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 479)، حيث تهتم القراءة الدلالية بتقفّي أثره بما تثيره جودة صنعته، وهذه الحاجة إلى الخفاء هي التي تسمح بقياس قدرة التّوليد في تحقيق درجة من (المسافة الجمالية)، وأنّه المعادل الضّروري للّغة الشعرية(شتوان، 2007، الصفحات 215-216) فنلمس تعارضا بين أفق المتلقّي وأفق نصّ المتنبي وهو ما قد يأخذ به إلى القول بعدم ملكية الشّاعر للمعنى المرصود، لذا فتوظيف الخبرة القرائية اللاّزمة كفيل بإخراج بعض النّصوص من دائرة السّرقة عبر قراءة دلالية لمعاني النّص ومقصديته، وهذا من خلال كشف روعة توليد المعاني الذي تجلّى في النّص اللاحق.

ومن تجلّيات القراءة الدلالية عند "ابن وكيع" أيضا، وقوفه على بيت للمتنبي، الذي نصّه:

بئسَ اللّيالي سهدت من طربٍي *** شوقًا إلى من يبيت يرقدها

قال "ابن وكيع": الطربُ: خفّة تعتري عند الفرح وعند الحزن جميعًا؛ والمُراد بها هاهنا الحزن، والمعنى للبُحتري في قوله:

يكفيكَ أنّك لم تَذُقْ *** سَهرًا وأنّي لم أَنَمْ.

وهذا أعذب لفظا وهو نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، والسّابق إلى اللّفظ الرطب والمعنى العذب أولى بما سبقَ إليه(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 98) حيث يؤكّد "ابن وكيع" أحقّية البحتري بالمعنى على المتنبي، حيث أنّ نظم المتنبي من حيث تخيّره للألفاظ وترتيبها بما يناسب ما يروم من المعنى لم يكن موّفقا مثل ما قام به البحتري الذي اختار لفظا رطبا فأبدع معنى عذبا لم يَشُبْهُ استكراه.

2.5 القراءة اللّغوية:

النّقد اللّغوي جانب من جوانب عناية العرب بلغتهم، ووسيلة من الوسائل التي اتخذوها لبيان سحرها، والحفاظ على سلامتها ونقائها، لذا فما نجده مبثوثا في المصنّفات لما يعكس كلّ ذاك الاهتمام باللّغة(رحيم العزاوي، 1978، صفحة 24) بعدّها "وسيلة الأديب للتّعبير والخلق"(كريم الكواز، 2006، صفحة 85)، فحريٌ بالشّاعر توظيف لغة فنّية ينأى بها عن اللّحن واللّفظ الموحش لتعكس ما يُرام من معان دون تكلّف أو تعسّف.

لم يكن ابن وكيع بمنأى عن تلك النّقود اللّغوية التي دارت رحاها بين النّصوص الشعرية وقرّائها، فنجده يبدي رأيا لغويا في قول المتنبي:

أَيقَنتُ أَنَّ سَعيداً طالِبٌ بِدَمي *** لَمّا بَصُرتُ بِهِ بِالرُمحِ مُعتَقِلا.

وإِنّني غيرُ مُحصٍ فضْلَ والدِه *** ونائلٌ دونَ نَيْلِي وَصفَه زُحَلا.

قائلا: "إنّ كسر (إنّ) وجعلها مبتدأة كان أشعر وأحسن، وإنّ فتحها وعطفها على ما قبلها من قوله: (أيقنت أنّ سعيدا طالب بدمي) فإنّ المعنى يصير أنّه لما رآه بالرّمح معتقلا أيقن أنّه غير محص فضل والده، وليس اعتقال الرّمح دلالة على فضل الآباء ولا على أنّ نيل زحل دون نيل وصفه، وما أراه إلاّ بالكسر"(ابن وكيع التنيسي، د ت، الصفحات 137-138)

وفي قراءة لغوية أخرى لأحدى ظواهر اللّغة التي تضمنّها شعر المتنبي، الذي يقول:

فأَرحامُ شِعْرِ يَتَّصِلْنَّ لَدُنَّهُ *** و أرحَامُ مالٍ ماتَنِي تَتَقَطَّعُ.

يعلّق "ابن وكيع": "هذا من لحونه، إنّما تشدد النّون مع النّون، نحو لدُنّي ولدُنّا، واستعمل (لدن) بغير من، وما تكاد تستعمل إلا بمن، قال الله عزّ وجل: "من لدن حكيم عليم"، واستعماله أثناء الكلام إنّما يجوز ويطلب له الوجوه، إذا كان ذلك من بدوي يتكلّم بطبعه، فأمّا لمثله فلا"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 178).

وهنا أبانت القراءة اللّغوية لـ"ابن وكيع" أمرين اثنين: أما الأوّل فيتعلق بتشديد المتنبي لنون (لدنه)، وهذا لا يصحّ إلا في حالة اجتماع نونين، أي في حالة اجتماعها مع نون أخرى مثل: لدنّي، أو لدنّا،(الجرجاني، 2006، صفحة 450)، وفيما يتعلّق بالأمر الثّاني: استعماله (لدنه) مجرّدة من حرف الجر(من)، وما تكاد تُستعمل إلا معها، إلا في حالات نادرة(ابن جني، 2004، صفحة 361).

3.5 القراءة الفنّية:

الصورة الفنية في الشّعر هي "الشكل الفنيّ الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشّاعر في سياق بياني خاص ليعبّر عن جانب من جوانب التّجربة الشّعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللّغة وإمكاناتها في الدّلالة والتّركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والتّرادف والتّضاد والمقابلة والتّجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني."(القط، 1981، صفحة 391) حيث "تمنح الصّورة الفنيّة معاني الكلام قوّة وجلالا فلا يقف معها التّعبير عند المعنى القليل بل يزداد ويتّسع ويكون بذلك عاملا مهما من عوامل التّأثير في المتلقي."(عبد الرحمان الغنيم، 1996، صفحة 24).

تعدّ الصّورة الفنية، إذن، معيارا لقياس سعة خيال الشّاعر وبراعته في اختيار ما يعطي نصّه قيّما جمالية يسعى القرّاء لاستنباط أثرها الفنّي وتحديد قيمة النّص الجمالية.

نجد من تمظهرات القراءة الفنّية عند "ابن وكيع" فيما يتعلّق –بالاستعارة على وجه الخصوص– والذي يتجلّى في تعقيبه على ما تضمّنه –مدح المتنبي لمحمد بن عبيد الله العلوي– من تصوير فنّي:

تَبكي على الأنصُلِ الغُمـودُ إذا *** أنـــذَرَها أنّه يُجـــرِّدُهـاَ.

لِـــعِلمها أنَّـــها تصِيــرُ دَمَــــا *** وأَنَّهُ في الرِّقاب يُغْمِدُها.

يعلّق "ابن وكيع" على البيتين: "جعل العلّة في بكاء الغمود عليها أنّها تُغمَدُ في الرّقاب، ولابد من مسح النصل من الدّم، فيعود إلى حاله، وإلا نبا إن تُرِكَ، وأمّا إغمادها في الرّقاب، وذلك بمقدار زمان يقع اللّقاء فيه، فما يُبكي الغمود من ذلك إلا أن يكون إذا سلَّ سيوفه يصير من رقاب إلى رقاب، فلا تعود أبدا إلى غمودها، وهل فيها حسّ يوجب لها إلفاً فتبكي لفقد ما ألِفَتْ"(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 106).

من خلال قراءة "ابن وكيع"يتجلّى لنا أنّه يتساءل عن علّة بكاء الغمود على الأنصل إذا كانت فاقدة للشّعور والإحساس، فكيف تبكي على ما جرّد منها؟ وفعلا هذا ما يُفهم من ظاهر اللّفظ، فبسبب إسقاط الشّاعر لأحد طرفي التشبيه استطاع إيهامنا كقرّاء بأنّ الغمود تبكي فعلا بكاءً حقيقيا حيث بنى صورته الفنّية على الاستعارة المكنية بعد أن استعار فعل البكاء من المشبّه به وهو (الإنسان) للمشّبه وهو (الغمود)، ثم حذف المشبّه به (الإنسان) وأبقى على لازمة تدلّ عليه وهي (البكاء).

ومن تجليات القراءة الفنية لـ"ابن وكيع" قراءته لبيت المتنبي:

خَوْدٌ جَنَتْ بَيني وَ بينَ عواذِلِي *** حربًا وغَادَرَتِ الفُؤَادَ وَطِيْسَا.

يقول: "الوطيس: التنور، أوّل من تكلّم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (الآن حمي الوطيس) أي؛ اشتدَّ القتال على التّشبيه، وليس الوطيس من صفات الحرب، فكأنّ عواذله حين لُمنه، كانوا كأنّهم في حرب حمي لها قلبه، فكان كالوطيس، فأمّا قول أبي تمام:

فَتَرَكت تلك الأرضَ فَصْلاً سَجسَجاً *** مِنْ بَعْدِ أنْ كادَتْ تكونُ وَطِيسا.

وهذا الكلام أصحّ من كلامه (أي أصحّ من كلام المتنبي)، والأقسام أصحّ من أقسامه؛ لأنّ السَّجَسجَ ضدُّ الوطيس، وليس الحرب ضدّ الوطيس، أبو تمّام أحقّ بمعناه."(ابن وكيع التنيسي، د ت، صفحة 266)

من خلال تفحص الدّلالة الفنيّة لما تضمنه البيتان السابقان نلمس إعجاب "ابن وكيع"بالطّباق الذي أورده "أبو تمام" في بيته بين كلمتي(السجج≠ الوطيس) فكان راجحا على بيت "المتنبي" الذي حاول تضمينه طباقا لكنّ معنى طرفيه لم يُظهِر عدم التّطابق.

6. خاتمة:

بعد هذه المعالجة الوجيزة لجماليات تلقّي النّص الشّعري عند "ابن وكيع"، نخلص إلى نتيجة مفادها أنّ فعل التّلقّي لا يقتصر على النّصوص الأدبية فقط بل يتعدّاه إلى كل الأجناس والفنون الأدبية، ولكن مع اختلاف في الأدوات القرائية، وبناءً على ما وقفنا عليه من ممارسة قرائية لبعض النّصوص الشّعرية فإننا نستخلص ما يلي:

- أعطى "ابن وكيع" مفهوما لقارئ الشّعر انطلاقا من الدور الذي يضطلع به.
- تجلّت خبرة "ابن وكيع" ومعرفته المُسبقة –بالجنس الأدبي(الشّعر) الذي أقبل على تلقّيه– في فعله القرائي، حيث يظهر ذلك بيّنا من خلال تحديده لبعض المعايير القرائية من أجل قراءة مُنتجة للمعنى.
- صاغ "ابن وكيع" مجموعة من أنواع القرّاء انطلاقا من اطّلاعه على التّجارب القرائية السّابقة لتلقيه أو المعاصرة له.
- لمسنا قراءات مبنية على المنطق والعقل، حيث كان النّص نقطة انطلاقها ووصولها.
- كان لفعل التّلقي لدى "ابن وكيع" أثر في كشف ما يُضمره نصّ المتنبي من دلالات وقيّم جماليّة.
- للقراءة المُوازنة أثر بالغ في كشف جماليات النّصوص ومضمرات معانيها، فهي تجمع بين أكثر من نص وقراءة.

7. قائمة المراجع:

01–ابراهيم عبد الرحمان الغنيم. (1996). الصورة الفنية في الشعر العربي مثال تنقد. السعودية : الشركة العربية للنشر والتوزيع.

02–أبو الفتح عثمان بن جني. (2004). الفسر. دمشق: دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع.

03–أبو محمد الحسن بن علي ابن وكيع التنيسي. (د ت). المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره. دمشق: دار قتيبة.

04–الجرجاني القاضي علي بن عبد العزيز. (2006). الوساطة بين المتنبي وخصومه. بيروت: المكتبة العصرية.

05–المسعود قاسم. (2019). جماليات التلقي المرجعيات المعرفية و الآليات الإجرائية. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

06–أمبيرتو إيكو. (2006). حكايات عن إساءة الفهم. القاهرة، مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

07–بشرى موسى صالح. (2001). نظرية التّلقي أصول وتطبيقات. الدار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي.

08-بوجمعة شتوان. (2007). بلاغة النقد وعلم الشعر في التراث النقدي. تيزي وزو: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

09-خالد بلقاسم. (2012). الصوفية والفراغ الكتابة عند النفري. الدار البيضاء ، المغرب : المركز الثقافي العربي .

10-عبد القادر القط. (1981). الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر. بيروت: دار النهضة العربية.

11-عبد الواحد عباس محمود. (1996). قراءة النّص وجمالية التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي. القاهرة: دار الفكر العربي.

12-فايز الداية. (1978). الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري . دمشق: دار الملاح للطباعة والنشر .

13-محمد كريم الكواز. (2006). البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد. بيروت، لبنان: مؤسسة الانتشار العربي.

14-مصطفى عليان عبد الرحيم. (1986). تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري. بيروت : مؤسسة الرسالة.

15-ناظم عودة خضر. (1997). الأصول المعرفية لنظرية التلقي. الأردن: الشروق للنشر والتوزيع.

16-نعمة رحيم العزاوي. (1978). النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري. بغداد: دار الحرية للطباعة.